

تطوير وحدة تعليمية من كتب التربية الوطنية والمدنية قائمة على الاستقصاء التقديري وقياس أثرها في تنمية التحصيل لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن

Developing an instructional unit from the national and civic education textbook in light of appreciative inquiry and measuring its impact on the improvement of students' achievement of the primary stage in Jordan

دانا الغزو*، وسميح كراسنة**

Dana Ghazo & Samih Karasneh

*طالبة دكتوراه: قسم المناهج والتدريس، جامعة اليرموك، إربد الأردن

**قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

*الباحث المراسل: dana.ghazo@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2018/3/26)، تاريخ القبول: (2018/9/17)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر تطوير أنموذج الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف التاسع لمبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن خلال الفصل الثاني 2016-2017، وتم اختيار الشعب بالتعيين العشوائي؛ إذ تكونت عينة الدراسة من شعبتين بلغ عدد الطالبات فيهما (59) طالبة؛ حيث تم اختيار مجموعة تجريبية بلغ عددها (29) طالبة من مدرسة واحدة من الإناث لقياس أثر الوحدة المطورة عليها، كما تم اختيار مجموعة ضابطة بلغ عددها (30) طالبة من نفس المدرسة، وتحقيقاً لهدف الدراسة تم اختيار وحدة دراسية من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي، وتقديم خطوات أنموذج الاستقصاء التقديري من خلالها، وقد تم تصميم اختبار للتحصيل لدى الطالبات؛ إذ تكون الاختبار من (37) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتحصيل لدى الطالبات تعزى للوحدة المطورة في ضوء الاستقصاء التقديري في كتب التربية الوطنية والمدنية، وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بضرورة تطوير كتب التربية الوطنية والمدنية ضمن خطوات الاستقصاء التقديري.

الكلمات المفتاحية: تطوير وحدة تعليمية، الاستقصاء التقديري، التحصيل.

* البحث مستل من أطروحة الدكتوراه للطالبة دانا الغزو بعنوان: "تطوير وحدة تعليمية من كتب التربية الوطنية والمدنية قائمة على الاستقصاء التقديري وقياس أثرها في تنمية التحصيل لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن"، والتي تم مناقشتها في جامعة اليرموك بتاريخ 2018/12/17.

Abstract

This study aims at investigating the impact of developing a model of an Appreciative inquiry in light of social structure in developing educational achievement for grade 9 female students in National and Civic Education textbook in Jordan during the second semester of the academic year 2016 – 2017. The study sample contains (59) female students from two classrooms, where the experimental group which consists of (29) students from one school is chosen due to measuring the impact of the developed unit. The control group that contains (30) female students from the same school is as well chosen. To achieve the purpose of the study, a unit from National and Civic Education textbook grade 9 has been also chosen through which steps of the estimated inquiry are provided. Achievement test for students has been designed that the scale is consisted of (37) items. The study findings show that there are differences in statistical significance of the achievement for female students attributed to the developed unit in light of the estimated survey in National and Civic Education Textbook. In conclusion, researchers recommend that developing the textbooks of National and Civic Education is necessary throughout the estimated inquiry steps.

Keywords: Developing an instructional unit, achievement, appreciative inquiry.

المقدمة

يُلاحظ أن التقدم العلمي والتكنولوجي، والتغيرات المتسارعة في مجالات المعرفة قد فرضت واقعاً مختلفة للأدوار التي يجب أن تقوم به المؤسسات التربوية المختلفة؛ من أجل بناء الأجيال القادرة على التعامل معها واستيعاب أدوات بنائها بالشكل الذي يخدم الإنسان في أي بيئة تفاعلية واجتماعية وثقافية وفكرية بكل قوة واقتدار. ولذلك فقد أضحي الاهتمام بالتوظيف الأمثل للنظريات التربوية بتطبيقاتها المختلفة واقعا إيجابيا، ومطلباً عملياً لا بد منه، إذ تعد التطبيقات التربوية للنظريات الحديثة داخل البيئات التعليمية مدخلاً استراتيجياً لتنظيم تعلم المتعلمين بشكل يحقق الأهداف المنشودة.

وتعد البيئة الصفية واحدة من أكثر البيئات التي تلاحظ فيها التطبيقات التربوية للنظريات التربوية، فترى كيف أنها تسهم في تغيير ثقافة المتعلم، ولم يعد دور البيئة الصفية اليوم مقتصرًا على إعداد متعلمين لتلقي وحفظ المعرفة فحسب، بل لا بد من إكسابهم المهارات المعرفية

والاجتماعية المتنوعة، وتنمية قدراتهم العقلية وإعدادهم لأدوارهم مواطنين واعين بثقافتهم، وقادرين على المحافظة على هويتهم والانتماء إلى المجتمع الذي هم جزء منه في ظل عالم متغير (Wang, 2005).

وعليه فقد أصبح الشغل الشاغل لصُناع القرار التربوي في البيئات المختلفة هو إحداث التغييرات في جميع المحاور التي من شأنها تحقيق الأهداف المنشودة، وربما تعد المناهج التربوية من أهم المحاور التي يجب الاهتمام فيها ورعايتها من أجل إعداد المتعلمين لمستقبل منتج (أبو سمك والسكاف والراميني، 2009).

لا يمكن أن يتم تحقيق أهداف مناهج التربية الوطنية والمدنية من غير توفير أفضل الخبرات التعليمية من خلال توظيف أفضل الإجراءات التدريسية التي تمثل عنصراً مهماً من عناصر المنهج، بحيث تُشكل الأنشطة واستراتيجيات وطرق التدريس عنصراً جوهرياً في تحقيق أفضل مستويات التعلم (Zevin, 2009).

وتعد البنائية الاجتماعية كما يرى فيجوتسكي (Vygotsky, 1962) بما فيها من مبادئ وبما توفره من مهام تعليمية وخبرات عملية من أفضل النظريات التي تساعد على تحقيق أهداف التربية الوطنية. إذ تؤكد هذه النظرية على محورية دور المتعلم النشط وتوفر فرص التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين، وتُمكنهم من بناء المعرفة من خلال توظيفها لأشكال الاستقصاء المختلفة، وآليات حل المشكلات، وإتاحة مجالات المناقشة والحوار، مما يكسب المتعلمين المهارات التفاعلية السليمة، من أجل تنمية روح التعاون والمشاركة بينهم.

ويرى كاردومان و كولتكين (Karaduman & Gültekin, 2007)، أن النظرية البنائية الاجتماعية بمبادئها وتطبيقاتها التربوية المختلفة تتسجم مع طبيعة المناهج المتعددة التخصصات كمناهج الدراسات الاجتماعية بشكل عام، ومبحث التربية الوطنية والمدنية بشكل خاص، بحيث تسهم في تحفيز استخدام طرائق التدريس التي تقوم على الاستقصاء والمساءلة والتفكير، واقتراح الحلول للمشكلات لفهم العلاقات المجتمعية وإكسابهم المهارات الاجتماعية خاصة مبحث التربية الوطنية والمدنية.

فعملية الاستقصاء تهدف بالمتعلم للوصول إلى تفصي المعرفة ويكون دور المتعلم هو الأساس، بينما دور المعلم موجهاً لهذه العملية، فلا بد أن يشعر المتعلم أنه أمام تحديات بحاجة إلى حلول مختلفة تسهم في تنمية مهارات التفكير لديهم، وهذا ما تسعى إليه أهداف التربية الوطنية (قطيط، 2011).

يوجد عدد من نماذج الاستقصاء المتنوعة لتنظيم تعلم المتعلمين، مثل نموذج التفكير التأملية لديوي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها بطريقة متأنية للوصول إلى حلول مناسبة، كذلك نموذج باير في الدراسات الاجتماعية التي تنمي العمليات العقلية لدى المتعلمين، ونموذج بانكس الاستقصائي (Lin, 2007).

وقد أشار شانك (Shunk, 2011) إلى أن هناك العديد من الأساليب والنماذج التي تمثل استراتيجيات التعلم في ضوء منهج البنائية كالتعليم بالاكتشاف والتدريس القائم على أنواع الاستقصاء والتي من بينها الاستقصاء التقديري بمساعدة الأقران، وتفاعلهم مع بعضهم البعض مما يؤدي إلى ظهور فصول دراسية بنائية للمعرفة بعكس الفصول التقليدية التي تركز على دور المعلم دون آراء المتعلم.

ويرى الباحثان أن الاستقصاء التقديري عملية بحث داخلية تساعد المتعلمين على حدوث تنظيمات معرفية فردية وقد تزيد من دافعتهم، وتشجعهم على أداء عملهم بدقة وفعالية، فهدفه الأساسي هو التغيير إلى الأفضل، فهو طريقة لاكتشاف ما لديهم من خبرات ومعارف، ولكن إذا طبقت بخطواتها وبطريقة صحيحة.

ولتقديم صورة أوضح فقد أكد أوريم و بينكرت و كلانسي (Orem, Binkert, & Clancy, 2007) أن نموذج الاستقصاء التقديري يركز على المكونات الداخلية، ويبني على المعتقد الداخلي والإيمان الذاتي للمتعلمين، فهم يشعرون أنهم يبنون تعلمهم على ما لديهم من نقاط قوة؛ ليحققوا الأهداف التي يريدونها، وأن نقاط القوة يتم تطويرها، والافتراض الأساسي الذي يقوم عليه النموذج أن كل فرد يمتلك خبرات إيجابية غير مكتشفة مفيدة وفعالة في التحفيز نحو التغيير والتطور، وهذا تلقائياً يظهر إيمان واعتقاد المتعلمين بقدراتهم، وهذا يعني أن المتعلمين لا يوجهون خارجياً؛ إنما ذاتياً من خلال عملهم الجماعي التعاوني فيما بينهم، وأن هذه الإيجابية تقود إلى الابتكار والتغيير.

وقد أكد كوبريدر و ويتني (Cooperrider & Whitney, 2005) أن الاستقصاء التقديري نموذج بنائي، فعال وقوي في إحداث التغيير الإيجابي في شخصية المتعلم أثناء بناء المعرفة عن طريق البحث والتحري ويركز على قيم ومبادئ المعرفة المتولدة في أثناء عملية جمع المعلومات وتنظيمها، بهدف تحقيق الفهم والإدراك للتنبؤات عن طريق الإبداع في وضع الأسئلة الاستقصائية.

وقد عرّف نموذج الاستقصاء التقديري بأنه نموذج بنائي اجتماعي يسعى إلى إشراك المتعلمين في الحوار التعاوني الهادف الإيجابي، وله مراحل وخطوات دقيقة تقود إلى بناء وتوالت المعرفة بطريقة نشطة. وقد اتفق كل من درو و ويلز (Cockll & Mcarther, 2012) وكوكل ومكارثر (Rew & Wallis, 2014) على خطوات الاستقصاء التقديري والتي (الاكتشاف (Discovery) الحلم/التنبؤ (Dream) التصميم (Design) القدر / المصير (Destiny))

وقد ذكرت بعض الدراسات أنه يمكن استخدام مراحل هذا النموذج داخل الغرفة الصفية مثل دراسة ديفيز ولويس (Davies & Lewis, 2013).

ومن خلال مادة التربية الوطنية والمدنية نجد أن الاستقصاء التقديري يساعد في توفير خبرات تعليمية تمكن المتعلمين من تقدير النشاط الإنساني وفهمه بنموذج قائم على الربط المعرفي وبناء المعاني الخاصة بهم. وبما أن التربية الوطنية والمدنية تسعى على مساعدة المتعلمين على

اعتمادهم على ذاتهم وتحمل المسؤولية وبناء الصورة التي سيكونون عليها في المستقبل، فالاستقصاء التقديري يسهم في زيادة خيال المتعلمين من خلال ربط معارفهم بحياتهم مما يزيد من تحصيلهم المعرفي (Habbs & Brantl, 2010)، وقد أشارت لويس (Lewis, 2011) إلى أن أنموذج الاستقصاء التقديري يساعد في تركيز طاقة المتعلم وزيادة قدرته على عملية تنظيم المعرفة بما يعرف لدى العلماء "النمو التنظيمي"، عن طريق الترابط العلائقي الإيجابي بين المتعلمين وخبراتهم المتجددة، من أجل زيادة الفهم والمعرفة واتخاذ القرارات الصائبة وتحمل المسؤولية وزيادة تحصيله.

وعليه يرى الباحثان أن أنموذج الاستقصاء التقديري قد يحدث أثراً إيجابياً في تعلم التربية الوطنية والمدنية وتعليمها، إذ إنه عملية تحويلية متجددة تبعد بالمتعلمين عن الروتين والملل، ويوفر فرصاً تعليمية متعددة ومتنوعة، ويقود إلى تحفيز المتعلمين نحو التعلم من خلال إثارة الأسئلة الإيجابية المنظمة المنطقية ودعم التعبير عن الأفكار الجديدة، وتوضيح الأفكار الغامضة، ويفتح الباب أمام المتعلمين لتبادل الخبرات من خلال التفاعلات والحياة الاجتماعية بينهم.

ومن أهداف التربية الوطنية والمدنية زيادة تحصيل المتعلمين؛ بما أنهم أحد عوامل التكوين العقلي، وذلك بمساعدتهم في عمليات التنظيم المعرفي وإكسابهم معلومات ومهارات وطرق تفكير، وذلك بالبحث عن نماذج تدريسية حديثة تسهم في عملية البناء المعرفي الصحيح (Hattie & Anderman, 2013).

ويرى يه (Yeh, 2011) أن دور التحصيل الأساسي في تحديد مستقبل المتعلم لتخرجه من مرحلة إلى مرحلة، فالتحصيل متغير له أهمية في تشكيل عملية التعلم، ويسهم في إعادة النظر في مناهج التربية الوطنية والمدنية بإدخال نماذج تعليمية وقياس مدى نجاح هذه النماذج وتأثيرها على مستوى إتقان المتعلمين، وقد يكون أنموذج الاستقصاء التقديري من النماذج التي من الممكن أن تؤثر على تحسين مستوى تحصيل المتعلمين لما لها من دور في زيادة الدافعية نحو المعارف.

ويرى الباحثان أنه من الممكن أن يكون تحقيق أهداف الاستقصاء التقديري في البيئة الأردنية من خلال مبحث التربية الوطنية والمدنية ومع طلبة الصف التاسع، وذلك من خلال التوظيف المنظم والفعال للنماذج التدريسية القائمة على نظريات في التعلم الإنساني، والتي تناسب مكانة التربية الوطنية والمدنية وغاياتها في هذا العصر، مثل النظرية البنائية الاجتماعية، لما لها من دور في مساعدة الفرد في إدارة حياته والتعايش مع التغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي؛ وذلك بإكساب المتعلم مهارات تمكنه من اتخاذ القرار لمواجهة التحديات والتصرف بإدراك ومسؤولية في بيئته المجتمعية ليكون قادراً على التعامل بشكل عقلائي مع من حوله.

وعند اطلاع الباحثين على دراسة كونكلن وهارتمن (Conklin & Hartman, 2014) وجدت أن الاستقصاء التقديري ربما يكون نموذجاً إيجابياً في تعليم مبحث التربية الوطنية والمدنية وتعلمها، وربما يشكل تجربة إيجابية للمعلم والمتعلم للاستفادة منها في تحقيق تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وقد اختار الباحثان مبحث التربية الوطنية للصف التاسع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة الحالية من شعور الباحثين الناتج عن اللقاءات المستمرة مع معلمات الدراسات الاجتماعية في البيئة التي تعيش فيها، ومن خلال النقاش المستمر مع الزملاء في التخصص اتضح حاجة مبحث التربية الوطنية والمدنية لتوظيف أفضل الإجراءات التدريسية غير الاعتيادية، والتي تركز على محورية دور الطالب في تقدير المعرفة وبنائها من خلال التفاعل الجماعي الإيجابي والنشط بين المتعلمين داخل بيئات تعلم الدراسات الاجتماعية. وقد استدعى هذا احساس الباحثان إلى التقصي والمطالعة والمراجعة للأدبيات التربوية والبحثية السابقة ذات العلاقة بتعليم التربية الوطنية والمدنية وتعلمها في البيئة الأردنية، حيث لاحظا ما يلي:

1. شيوخ إجراءات تدريسية اعتيادية (تقليدية) اعتمدت على الإلقاء والتركيز على التلقين، وتجاهل محورية دور المتعلم، كما أن غالبية تلك الدراسة قد أوصت بأهمية البحث في إمكانية تطبيق نماذج تدريسية تغيّر من واقع الحال، وتدفع تدريس التربية الوطنية والمدنية إلى الاهتمام أكثر بالتعلم القائم على زيادة محورية دور المتعلم (أبوسنينة وعياش، 2013؛ المبرجي، 2016؛ Alonso, Manriau, & Martinez, 2015؛ Mishra, 2015؛ Deule, 2013)

2. أن هناك إجراءات تدريسية قائمة على نظريات في التعلم، مثل الاستقصاء التقديري القائم على البنائية الاجتماعية، حيث يركز على تقدير المعرفة وبنائها من خلال الوعي الذاتي والتفاعل والمشاركة الجماعية بين المتعلمين أنفسهم، وبين المتعلمين والمعلم، واحترام تفكير المتعلمين وتقديره، وهذا ما يناسب محتوى مبحث التربية الوطنية والمدنية وأهدافها (Aydogdu & Selanik, 2016) ومن هذه الأهداف: زيادة التحصيل المعرفي.

وتأسيساً على ذلك، فقد خلص الباحثان إلى أن توظيف الاستقصاء التقديري القائم على البنائية الاجتماعية ربما يكون نموذجاً تدريسياً يساهم في تحسين تعلم مبحث التربية الوطنية وتحقيق أكبر مجال من أهدافها. ولذلك جاءت الدراسة كمحاولة للتحقق من ذلك، حيث تمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الآتي: السؤال يكون: ما أثر استخدام الاستقصاء التقديري في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف التاسع لمبحث التربية الوطنية والمدنية؟ وانبثقت منه الفرضية الآتية:

لا توجد فروق بين متوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0, 05$) في تنمية التحصيل تعزى للوحدة التعليمية المطورة القائمة على الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية.

أهمية الدراسة

الاهمية النظرية

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من استقصاء أثر استخدام الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية وأثرها في التحصيل المعرفي، فالعملية التعليمية تتمحور حول المتعلم من أجل تنمية مهاراتهم العقلية ورفع كفاءتهم العملية لمواجهة تحديات العصر، وكما يأمل الباحثان أن تشكل هذه الدراسة إضافة بحثية وتوجه الأنظار إلى واقع الاستقصاء التقديري وإبراز مفهومه.

الاهمية التطبيقية

سيستفيد من هذه الدراسة

- مدرسو مادة التربية الوطنية والمدنية في وزارة التربية والتعليم من خلال تعريفهم بأهمية استخدام أنموذج الاستقصاء التقديري وأثره في تنمية التحصيل.
- مديرية التدريب المسؤولة عن تدريب المعلمين بتوجيه أنظارهم إلى ضرورة تدريب معلم الدراسات الاجتماعية على أنموذج الاستقصاء التقديري.
- الطالب لتطوير دوره وزيادة فعاليته ونشاطه في العملية التعليمية.
- الباحثين حيث ستفتح الطريق أمامهم في تقديم دراسات أخرى باستخدام متغيرات أخرى ومناهج مختلفة.

التعريفات الإجرائية والاصطلاحية لمصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة الحالية جملة من المصطلحات حيث قام الباحثان بتعريفها إجرائياً على النحو التالي:

تطوير الوحدة التعليمية : عملية تعديل وتحسين وإضافة لوحدة من كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي بإعادة صياغة النتائج والأنشطة والاستراتيجيات والتقويم في ضوء متطلبات نموذج الاستقصاء التقديري القائم على البنائية الاجتماعية.

الاستقصاء التقديري: يرى الباحثان انه أنموذج تدريسي قائم على النظرية البنائية الاجتماعية، يساعد المتعلمين في تنظيم المعرفة بإيجابية من خلال الاستقصاء وربط الماضي بالحاضر باستخدام الأسئلة الاستقصائية ويتم ذلك بعدة خطوات: (التعريف - الاكتشاف - الحلم - التصميم - القدر)، وفي الدراسة الحالية قام الباحثان بأختيار وحدة تدريسية منمحت التربية الوطنية والمدنية لتطبيقها داخل الغرفة الصفية وتحضير الخطط التدريسية من(نتائج-نشاط-تقويم) وإعداد دليل للمعلمة التي ستنفذ بنموذج، وقياس أثره كأنموذج حديث.

التحصيل: الحكم على مستوى إتقان المتعلم لما تعلمه من معارف وخبرات ومستوى نجاح استخدام الاستقصاء التقديري كإنموذج تدريسي في التربية الوطنية والمدنية، وذلك عن طريق مجموع الدرجات التي سيحصل عليها المتعلم بالاختبار الذي أعده الباحثان بعد تدريس الوحدة المختارة والتي طبق عليها إنموذج الاستقصاء التقديري.

محددات الدراسة

تُعمم نتائج الدراسة و تفسير نتائجها في ضوء المحددات التالية:

- محدد زمني: (2016-2017).
- محدد مكاني: مديرية تربية عجلون.
- محدد بشري: طلبة الصف التاسع الأساسي.

الإطار النظري

تعد البنائية الاجتماعية من النظريات الأساسية التي يقوم عليها الاستقصاء التقديري ويتجذر ويتأسس منها، فالبنائيون يؤكدون أن التعلم التعاوني الاجتماعي يساعد على أبتكار المعاني واكتشاف المستقبل فهناك عدة مبادئ توجه البنائية الاجتماعية: (Gergan, 1999).

1. فهم العالم بمعانيه المختلفة والواسعة من خلال التاريخ والمشاركة مع الآخرين وثقافة الآخرين.
2. من أجل تفسير العالم الواقعي بشكل عقلائي وجيد يجب أن نربط المعاني والمصطلحات مع العمل.
3. التركيز على ترابط وتشارك العلاقات الاجتماعية.
4. لحل المشكلات التي يواجهها المتعلم يجب وضع البدائل والحلول وأختيار أفضلها.
5. كلما كان فهم الماضي بطريقة مبدعة وربطه بالحاضر، كان التنبؤ بالمستقبل أفضل.

تأسس الاستقصاء التقديري على يد ديفيد كوبريدر عام (1980) لابتكار ثورة ايجابية في قيادة التغيير لمساعدة المؤسسات المختلفة في توفير بيانات ومعلومات بشكل توليدي في جميع انحاء العالم لاكتشاف المنهج القائم على التقدم والإبداع، وبعد ذلك الوقت بدأ نطاق التوسع في تطبيق النموذج (Whitney & Trosten, 2012).

ما المقصود بالاستقصاء التقديري (Peters, 2013)

الاستقصاء: فعل الاستكشاف والاكتشاف، طرح الاسئلة المفتوحة لرؤية المستقبل والبحث عن الامكانيات (اكتشاف، بحث، منهجية للتنقيب والدراسة).

فالاستقصاء التقديري يركز على العمل التطبيقي الايجابي وذلك بالتركيز على استخدام الاسئلة التي تؤدي الى الحوار والنقاش الهادف البناء بين المتعلمين لفهم القضية أو المشكلة المطروحة فهو يسعى الى تجويد العملية التعليمية من أجل أعداد جيل واعى للمستقبل (Knox, 2015)

فائدة الاستقصاء التقديري

من فوائد الاستقصاء التقديري أنها تساعد في توليد الحلول التي تركز على الواقع وتناسب المجتمع من أجل بناء مستقبل أفضل فهي عملية تقدر نفسها حيث أنها تولد الطاقة الايجابية لاجراء التغييرات بالاضافة أنها تحترم التنوع بين المستويات المختلفة للمتعلمين والاستعداد للعمل من أجل المنفعة العامة وذلك بالتشجيع والتعزيز والعمل بنشاط (Judy & Hammond, 2006)

يتميز نموذج الاستقصاء التقديري بأهميته بالحصول على النظام داخل الغرفة الصفية، والتركيز على المستقبل في تعزيز البحث والحوار من أجل الصالح العام، فالمؤسسات التعليمية تحتاج الى نموذج الاستقصاء التقديري لبناء القدرات مما يؤثر بشكل ايجابي على المجتمع فيمكن استخدامه كعملية تخطيط استراتيجي والتحول من التعليم الى توجيه التعليم لتنمية المهارات الاجتماعية من تعاون وتشارك وقيادة (Fifield, 2013).

يرى الباحثان أن الاستقصاء التقديري قد يكون طريقة حديثة في تنمية ثقة الطالب بنفسه وأصدار الاحكام فهي طريقة تساعد على اتخاذ القرارات السليمة وتنمي قدرة الاكتشاف وكتابة البحوث والتقارير.

مفهوم التحصيل الدراسي

مقدار المعرفة والخبرات والانجازات التي حصل عليها الفرد من خلال التدريب وتحديد مستوى الأنجاز والتقدم التي مر بها الفرد باستخدام الأختبارات المتنوعة.

ويرى الباحثان أنه أنجاز علمي مهاري، فكلما بذل الفرد جهد علمي في نطاق أو مجال تعليمي محدد كلما حقق استفادة أكبر.

أهمية التحصيل الدراسي

يؤكد (عثمان، 2010) أن التحصيل الدراسي مهم وتشغل فكر الكثير من الطلاب، علماء النفس، ومعلمين لانه من المعايير المهمة التي تساعد في تقويم الطالب للمستويات التعليمية والخبرات المختلفة التي أكتسبها.

وقد أشارت العناني (2001) أن هناك عدة أسباب لضعف التحصيل الدراسي منها الذاتية التي تتعلق بالفرد سواء الاسرية أو البيئة المدرسية وهناك أسباب اجتماعية تتعلق برفاق السوء

والمشكلات الاخلاقية التي تنتج عنهم، وأسباب صحية التي تؤثر بشكل مباشر على مستوى التحصيل التعليمي لدى الطلبة وعدم التركيز على أداء المهام المطلوبة بطريقة صحيحة وسليمة.

ويرى أندرسون (Andrson, 2006) أن مشكلة الضعف الدراسي مشكلة خطيرة على العملية التعليمية والتربوية ولذلك لا بد من ضرورة الاهتمام بالطلبة عن طريق تنويع طرق واستراتيجيات ونماذج التدريس وتقديم المعارف والمعلومات التي تراعي الفروق الفردية وقدرات واستعدادات الطلبة العقلية والجسدية وتعزيز الأنشطة الصفية واللاصفية، مع استخدام وسائل تعليمية تربوية مناسبة في التدريس بحيث تكون مشوقة، وكذلك دور أولياء الامور في تشجيع أولادهم مما يزيد من دافعية وانجاز التعلم ومساعدتهم على التركيز والانتباه.

الدراسات السابقة

يهدف هذا الجزء من الدراسة الى عرض ملخص لأهم الدراسات والبحوث السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية لأهميتها فيما تقدمه من معلومات ومعالجات علمية، والمساعدة في تصميم الدراسة وبناء الاداة، ومقارنة النتائج التي سيتم التوصل لها بنتائج الدراسات والبحوث السابقة مما يسهم في إثراء الدراسة.

أجرى ساندو (Sandou, 2015) دراسة هدفت إلى تقديم نموذج عملي لتدريس الاستقصاء التقديري في مناهج العلوم الاجتماعية بحسب المدخل القائم على الكفايات في مؤسسات التعليم العالي. اتبعت الدراسة منهجية نوعية من خلال ورشات عمل ومناقشات مجموعات من المختصين في الدراسات الاجتماعية. حيث توصلت الدراسة إلى أن الاستقصاء التقديري قادر على تمكين المتعلمين من مناقشة جوانب الواقعية الاجتماعية وتحليلها وربطها بخبرات الدراسات الاجتماعية المختلفة. وقد ركز النموذج على تدريس مواضيع استقصائية مثل الأخلاقيات المهنية والشفافية وبناء المجتمع وأنواع القوة المجتمعية ودور الفرد.

وقامت حمزة (2014) في العراق بدراسة هدفت معرفة أثر فاعلية الاستراتيجية البنائية بتدريس التاريخ العربي الإسلامي في التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، ولتحقيق الهدف قامت ببناء اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، وتكونت العينة من (60) طالبة تم اختيارهم عشوائياً، ودلت النتائج على تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالإستراتيجية البنائية على المجموعة الضابطة التي درست بالإستراتيجية التقليدية.

أجرى الأسمرى (2014) في السعودية بحثاً هدف لمعرفة أثر برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية لتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة بمنطقة عسير التعليمية وقياس فاعليته في تنمية مهاراتهم التدريسية، ولتحقيق هدف الدراسة قام بإعداد اختبار في الجانب المعرفي لمهارات التدريس وبناء برنامج تدريبي وإعداد بطاقة ملاحظة قائم على النظرية البنائية، وتكونت العينة من (24) معلماً وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,005$) بين متوسطي درجات معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الجانب المعرفي لمهارات التدريس، كما أظهرت

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,005$) في استخدام بطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي.

أجرى **جونسون (Johnson, 2014)** دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن تطبيقات ومخرجات الاستقصاء التقديري كأداة تدريسية عبر الشبكة لتنمية ثلاثة عوامل هي: دافعية المتعلمين البالغين، واشتراكهم في التعلم، وأداؤهم. اتبعت الدراسة منهجية دراسة الحالة النوعية من خلال إعطاء مهام دراسية لعينة من (9) طلاب جامعيين ثم مراقبة أدائهم وإجراء مقابلات نوعية معهم. وبعد جمع البيانات وتحليلها نوعياً بينت النتائج فاعلية الاستقصاء التقديري في تنمية دافعية الطلاب لممارسة التعلم عبر الشبكة وزيادة مشاركتهم الصفية وتحسين أدائهم النهائي من خلال زيادة معدلات تحصيلهم.

أجرى **كونكلن وهارتمان (Conklin & Hartman, 2014)** دراسة في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى وصف (10) خبرات مدرسية (ثلاثة صفوف طلاب دراسات عليا، وسبعة صفوف طلاب بكالوريوس) منفصلة استخدم فيها الاستقصاء التقديري في صفوف إدارة الأعمال. وتكونت المهمة من جلسات حوارية دامت كل منها ساعتين ونصف حول خبرات تعلم الطلاب وطريقتهم في الاستقصاء والاستكشاف ضمن سياقات مثل: العيش في بلدة جديدة والتعلم حول البيئات الجديدة، ومساعدة زملاء. ثم تم الاجتماع بالطلاب وطرح سؤالين، كان الأول حول دور الحصص الصفية في تحقيق مثلهم ومعتقداتهم وتكوين خبراتهم، والثاني حول مساهمة كل طالب في ذلك. وابتاع المنهج الوصفي بينت نتائج الدراسة أن الاستقصاء والاستكشاف يمكن الطالب من فهم العالم المحيط به، ويعزز قدرته ودافعيته على المشاركة، وبالتالي قدرته على تطبيق خبرات التعلم الإيجابية لحل المشكلات في الحياة الجامعية وفي الحياة اليومية كذلك.

سعى **السيد (2001)** بدراسة في مصر هدفت معرفة أثر برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره في التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وقام بأعداد برنامج تعليمي قائم على التعلم البنائي الاجتماعي لكتاب الدراسات الاجتماعية واختبار للتحصيل واختبار للمهارات الحياتية على عينة بمجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية بمدرسة سوهاج ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ لصالح التجريبية أي ان استخدام البرنامج أدى الى ارتفاع تحصيل التلاميذ وكذلك أدى الى تنمية المهارات الحياتية لديهم بشكل أفضل.

أجرى **جيلز و كانج (Giles & Kung, 2010)** دراسة في نيوزلندا هدفت إلى الكشف عن دور استخدام الاستقصاء التقديري في اكتشاف الممارسات المهنية لأحد المحاضرين في مؤسسات التعليم العالي من خلال خبراته الحياتية المعاشة. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام خطوات الاستقصاء التقديري الأربعة: الاكتشاف من خلال تسجيل الخبرات و خطوة الحلم حول الخبرات المتوقعة وكيف ستبدو وخطوة التصميم بمعنى خطوة بناء الخبرات وخطوة القدر حول التوقع المستقبلي، وقد تم متابعة إحدى المحاضرات الجامعيات لمدة أسبوعين وكتابة تقرير

استقصائي حول علمها وممارستها. وقد بينت النتائج ان الاستقصاء التقديري أداة فعالة لمعرفة الخبرات من خلال تحديد قصص الحياة السابقة وربط قيم الفرد بقيم منظمته والخبرات التي ستقدمها له، علاوة على التوقعات المستقبلية من أحداث ونشاطات ترتبط بالمعرفة والخبرة السابقة .

أجرت **تروجيلو (Trujillo, 2017)** دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن أثر الاستقصاء التقديري والقيادة القائمة على القوة في تمكين المعنيين من تعزيز المناخ المدرسي الإيجابي. اتبعت الدراسة منهجية نوعية من خلال عينة مكونة من (76) مشارك من مؤسسات عامة وخاصة ومؤسسات غير ربحية معنية بالتعليم، وقد تم عقد مجموعات تركيز ضمت الأولى (12) مشاركاً والثانية (24) مشاركاً والثالثة (36) مشاركاً، ثم تم إجراء مقابلات نوعية مع المشاركين. وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية الاستقصاء التقديري في تحديد نقاط القوة والضعف في المدرسة، وأن تطبيق خطة الاستقصاء التقديري تعزز إمكانيات القيادة في خلق البيئة التنظيمية والفنية والإدارية المناسبة لإيجاد مناخ مدرسي آمن.

التعقيب على الدراسات السابقة

- اتفقت دراسة ساندر (2015) مع الدراسة الحالية في استخدام نموذج الاستقصاء التقديري في الدراسات الاجتماعية ودلت نتائج الدراسة أن هذا النموذج له قدرة في رفع مستوى الحوار والمناقشة والاهتمام بالمجتمع
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كونكلن وهارتمان (2014) في استخدام الاستقصاء التقديري وتوصلت دراستهما إلى قدرة النموذج على زيادة قدرة المتعلمين في تطبيق الايجابية وحل المشكلات.
- كذلك دراسة كانج وجيلز (2013) في استخدامها للاستقصاء التقديري وبرهنت نتائجها على قدرة النموذج في مساعدة المتعلمين على التنبؤ بالمستقبل.
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي تم عرضها بين دراسات عربية وأجنبية من حيث :
- أنها أول الدراسات العربية التي تناولت موضوع الاستقصاء التقديري في حدود علم الباحثين، ويتوقعان أن تطبيق هذه الدراسة نموذج جديد للتدريس بنموذج مرن وبعيد عن الروتين.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي في هذه الدراسة من خلال اعتماد مجموعتين: إحداهما تمثل المجموعة التجريبية، وقد تم تدريسها المحتوى التعليمي باستخدام الاستقصاء التقديري، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة، حيث تم تدريسها نفس المحتوى بالطريقة التقليدية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من بين أربع شعب للصف التاسع الأساسي في مدرسة عين جنا الثانوية للبنات، حيث شملت عينة الدراسة المتاحة شعبتين من شعب التاسع بلغت (59) طالبة، من مدرسة عين جنا الثانوية التابعة لمديرية تربية وتعليم محافظة عجلون خلال الفصل الدراسي الثاني 2016/2017 وتم توزيعهما إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. كيف كانت العشوائية؟ والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول (1): توزيع طالبات عينة الدراسة وفقاً للمجموعة التي يتبعن لها.

النسبة المئوية	التكرار	المجموعة
49.15	29	الضابطة (وحدة الشباب التعليمية الاعتيادية)
50.85	30	التجريبية (وحدة الشباب التعليمية المطورة القائمة على الاستقصاء التقديري)
100.00	59	الكلية

أداة الدراسة

الاختبار

قام الباحثان بإعداد الاختبار التحصيلي حيث تكون في صورته النهائية من (24) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، وقد صمم لقياس تحصيل الطلبة في مادة التربية الوطنية. واتبعا الخطوات والإجراءات التنفيذية التالية في إعداد هذا الاختبار:

1. تحليل محتوى الدروس المستهدفة بالمحتوى التعليمي المطور لتحديد الأهداف السلوكية التي تغطي جوانب المحتوى، في ضوء المستويات المعرفية الثلاثة (مستوى المعرفة، مستوى الاستيعاب، مستوى التطبيق) وفقاً لتصنيف بلوم للأهداف التربوية.
2. إعداد جدول مواصفات اشتمل على مجالات المحتوى ومستويات الأهداف، والنسبة المئوية لكل مستوى على نحو ما هو مبين في الجدول (2)

جدول (2): مستويات أهداف المحتوى.

المجموع	تطبيق	استيعاب	معرفة	مستويات الأهداف المحتوى
24	7	8	9	
100%	29%	33%	38%	النسبة

1. صياغة فقرات الاختبار البالغ عددها (24) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، واحد منها يمثل الإجابة الصحيحة عن الفقرة. وقد غطت (9) فقرات منها مستوى المعرفة، وغطت (8) فقرات مستوى الاستيعاب، وغطت (7) فقرات مستوى التطبيق.

2. تم التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال القياس والتقويم، والمناهج وطرق التدريس من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وبعض المشرفين التربويين وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم على الاختبار، وبعد الاطلاع على ملاحظاتهم على الاختبار من حيث حذف بعض الأسئلة، أو تعديل بعض البدائل لتكون أكثر توازناً أصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (17) فقرة، موزعة على مستويين هما الاستيعاب ولها (4) أسئلة ومستوى التطبيق وله (13) سؤال.
3. طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (10) طالبات، وتم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، وقام الباحثان بتصحيح الاختبار، ورصدت علامة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر لكل إجابة خاطئة. وبعد الانتهاء من ذلك تم حساب:
 - أ. معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، حيث تراوحت قيم معاملات الصعوبة للاختبار بين (0.54-0.80)، أما قيم معاملات التمييز فتراوحت بين (0.40-0.65).
 - ب. معامل الثبات على الاختبار عن طريق إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها بعد أسبوعين، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test Re-test) وبلغت قيمة الاتساق الداخلي (0.87)، في حين بلغ معامل ثبات إعادة (0.83) وهي قيم مقبولة للتطبيق.
4. تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بحيث تعطى درجة واحدة لكل إجابة صحيحة على كل إجابة من إجابات الطالبات، في حين تعطى درجة صفر لكل إجابة خاطئة، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (17) في حين تكون الدرجة الدنيا (صفر).

مواد الدراسة: (الوحدة المطورة)

الوحدة التعليمية المطورة: بعد اطلاع الباحثين على أسس تطوير الوحدات التعليمية، وكذلك مبادئ ضوء نموذج الاستقصاء التقديري بهدف التعرف بشكل عملي على مدى توافر أسس ومعايير تطوير الوحدات التعليمية الجيدة والاسترشاد ببعض الدراسات المتعلقة بالاستقصاء التقديري مثل (Mcarther,2012, Davies, Lewis, 2013 & Svendsn,2003), CockII, ، تم إعداد تطوير وحدة (الشباب) من كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي، وذلك من خلال المراحل التالية:

1. مرحلة اختبار وتصميم المادة التعليمية ورقياً، وقد تمت على النحو التالي:

تحليل محتوى دروس الوحدة التعليمية (رعاية الشباب، مؤسسات وطنية لرعاية الشباب، مشكلات تواجه الشباب) من مفاهيم، وحقائق، ومصطلحات ومهارات، وقيم واتجاهات، وفق مجالات الأهداف المعرفية النفسحركية والانفعالية، وتم عرض تحليل الوحدة على عدد من المحكمين المختصين في الدراسات الاجتماعية والمناهج، ومشرفين تربويين في مجال الدراسات الاجتماعية، حيث تم إجراء التعديلات المناسبة التي أبدتها المحكمون.

2. إعادة صياغة المحتوى المطور وفق مبادئ الاستقصاء التقديري، حيث تم تطبيق هذه المبادئ في إعداد الوحدة المطورة.
 - أ. مبدأ البنائية: العمل والخطاب الاجتماعي يساعد على بناء واقع المعرفة.
 - ب. مبدأ التزامن: يبدأ التغيير بداية السؤال الأول هنا لحظة التغيير.
 - ج. مبدأ التوقع: تخيل المستقبل وإطلاق العنان للتفكير من أجل التغيير الفعلي.
 - د. رابعاً: مبدأ الشعور: التنظيمات للمعلومات من أجل ترك المجال للتفسيرات والاستنتاجات
 - هـ. مبدأ الإيجابية: يدعو إلى النهج الإيجابي بوضع أسئلة إيجابية للحصول على المعلومات الإيجابية.
3. إضافة مجموعة من الأنشطة كالصور في كل مرحلة من مراحل الاستقصاء التقديري يتبعها عدد من التساؤلات والأنشطة، مع التركيز على بعض المواقع الإلكترونية لإثراء المادة التعليمية.
4. تم إعداد المذكرات التعليمية لتدريس الموضوعات السابقة بحيث تتضمن كل مذكرة تطبيقاً عملياً للدروس المستهدفة وفقاً لأسلوب الاستقصاء التقديري، تبين خطوات السير في تدريس المحتوى التعليمي بما ينسجم مع خطوات أسلوب الاستقصاء التقديري.
5. عرض المذكرات التعليمية على مجموعة من المشرفين التربويين، وتم إجراء التعديلات في ضوء مقترحات وآراء المشرفين.
6. تم عقد ورشة تدريبية للمعلمات اللواتي سيقمن بتنفيذ الدروس وفق أسلوب الاستقصاء التقديري؛ لتدريبهن على كيفية تنفيذ مراحل الاستقصاء التقديري أثناء الحصص الصفية، بحيث تضمنت الورشة التدريبية شرحاً مفصلاً للأسلوب الاستقصاء التقديري وخطواته ومراحله ودور المعلمة في كل خطوة، وكذلك دور الطالبات.
7. تحكيم الوحدة المطورة: قام الباحثان بتحكيم الوحدة المطورة قبل مرحلة التنفيذ، من قبل متخصصين في الدراسات الاجتماعية والمناهج من حيث:
 - سهولة استخدامها من قبل المتعلم.
 - ملاءمة الأنشطة والتدريبات للمحتوى وشموليتها.
 - مناسبة كمية المعلومات المعروضة في جزء من أجزاء المحتوى التعليمي. وأبدى المحكمون بعض الملاحظات والتعديلات، وتم أخذها بعين الاعتبار عند تنفيذ البرمجية التعليمية.

المرحلة الثانية: تجريب الوحدة المطورة

تم تجريب البرمجية على عينة استطلاعية (Pilot Study) من خارج عينة الدراسة بمستويات تحصيلية مختلفة، تكونت العينة من (8) طالبات، وبعد تطبيق المحتوى المطور، تم تسجيل بعض الملاحظات مثل: مدى وضوح التعليمات في كل نشاط، والزمن اللازم لتنفيذ الأنشطة لكل طالبة، ومدى تكرار المادة التعليمية للطالبات ضعاف التحصيل، ومدى قدرة المحتوى المطور على مساعدة الطالبات على التعلم الذاتي، وفي ضوء الملاحظات أجريت التعديلات المناسبة لتخرج المادة التعليمية المطورة بصورتها النهائية.

المرحلة الثالثة: تطبيق الوحدة المطورة

باشرة الباحثان بأنفسهم بالإشراف على التطبيق على مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) وذلك وفق ما يلي:

1. المجموعة التجريبية

بعد التأكد من جاهزية المجموعة التجريبية، تم تدريس المحتوى التعليمي لطالبات بالاعتماد على أسلوب الاستقصاء التقديري، وقد استمرت عملية التطبيق ثلاثة أسابيع وبواقع حصتين أسبوعياً.

2. المجموعة الضابطة

قام الباحثان بتدريس المحتوى التعليمي لطالبات المجموعة الضابطة وفق التالي: تم استخدام طريقة التعليم الاعتيادي مع طالبات المجموعة الضابطة، من خلال اعتماد أسلوب التدريس المباشر وبعض الأساليب الشائعة في المدرسة الأردنية، كما استخدمت الوسائل الاعتيادية في التدريس (السطور، الطباشير، الصور والأشكال الموجودة في المحتوى التعليمي)، وتجدد الملاحظة إلى أنه يغلب على الطريقة الاعتيادية أن يقع العبء الأكبر في التدريس على المعلمة، حيث يكون دور الطالبة التلقي للمعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطالبات في أغلب الأحيان.

المتغيرات المستقلة

طريق التدريس ولها مستويان:

- أ. طريقة التعليم باستخدام الاستقصاء التقديري
- ب. الطريقة التقليدية

المتغير التابع

- التحصيل

إجراءات الدراسة

- الاطلاع على الأدب النظري، والعديد من الدراسات السابقة عربية كانت أم أجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- بناء أدوات الدراسة: الوحدة المطورة والاختبار التحصيلي.
- تحكيم أداة الدراسة وإجراء التعديلات المطلوبة بحسب آراء المحكمين.
- اختيار مدرسة من مدارس الإناث في عين جنا في عجلون وتطبيق الاختبار القبلي والبعدي على شعبتين إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية، بحيث تم تدريس المجموعة التجريبية وفق أسلوب الاستقصاء التقديري، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية في التدريس.
- الحصول على الموافقة الرسمية للقيام بإجراءات الدراسة وتطبيقها في المدارس التابعة للمنطقة التعليمية.
- تصحيح أوراق الطالبات في الاختبارات من قبل الباحثين.
- جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، والحصول على نتائج الدراسة.

المعالجات الإحصائية

استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. تحليل التباين المصاحب.
3. اختبار (T- test).

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى تطوير وحدة تعليمية من كتب التربية الوطنية والمدنية قائمة على الاستقصاء التقديري وقياس أثرها على التحصيل لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن، وفيما يلي عرض لنتائج فرضية الدراسة:

نتائج فرضية الدراسة

لا توجد فروق بين متوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0, 05$) في تنمية التحصيل تعزى للوحدة التعليمية المطورة القائمة على الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية.

لاختبار فرضية الدراسة؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي وفقاً لوحدتي الشباب التعليمية (قائمة على الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية، الاعتيادية)، وذلك كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي تُعزى لوحدتي الشباب التعليمية.

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	وحدة الشباب التعليمية
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
2.44	9.41	3.20	6.48	29	اعتيادية
2.12	12.73	3.36	6.27	30	قائمة على الاستقصاء التقديري

يلاحظ من الجدول (3) وجود فرق ظاهر يبين الوسط الحسابي للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي ناتج عن اختلاف مستويي وحدة الشباب التعليمية؛ وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري؛ فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب ANCOVA للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي وفقاً لوحدتي الشباب التعليمية بعد تحييد أثر القياس القبلي لأدائهم على الاختبار التحصيلي، وذلك كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي وفقاً لوحدتي الشباب التعليمية بعد تحييد أثر القياس القبلي لأدائهم على الاختبار التحصيلي.

حجم الأثر	احتمالية الخطأ	ف	وسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.80%	0.50	0.45	2.39	1	2.39	القياس القبلي للاختبار التحصيلي
35.72%	0.001*	31.11	163.63	1	163.63	وحدة الشباب التعليمية
			5.26	56	294.51	الخطأ
				58	459.39	الكل

يتبين من الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي يُعزى لوحدة الشباب التعليمية؛ ولتحديد لصالح أيمن مجموعتي الدراسة كان الفرق الجوهرية؛ فقد تم حساب الوسطين الحسابيين المُعدّلين للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي والخطأين المعياريين لهما وفقاً لوحدة الشباب التعليمية، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): الوسطان الحسابيان المُعدّلان للقياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي والخطأين المعياريين لهما وفقاً لوحدة الشباب التعليمية.

الخطأ المعياري	الوسط الحسابي المُعدّل	وحدة الشباب التعليمية
0.43	9.41	اعتيادية
0.42	12.74	قائمة على الاستقصاء التقديري

يتضح من الجدول (5) أنّ الفرق الجوهرية قد كان لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي تم تدريبهن وحدة الشباب التعليمية المُطوّرة القائمة على الاستقصاء التقديري في ضوء البنائية الاجتماعية مقارنة بزميلاتهن طالبات المجموعة الضابطة اللواتي تم تدريبهن وحدة الشباب التعليمية الاعتيادية.

علمًا أن حجم الأثر لوحدة الشباب التعليمية قد بلغت قيمته (35.72%)؛ مما يعني وجود أثر (متوسط) لوحدة الشباب التعليمية على القياس البعدي لأداء طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية وتعليم محافظة عجلون على الاختبار التحصيلي.

ويفسر الباحثان ذلك بما يلي:

1. أن تدريس المحتوى التعليمي المطور باستخدام الاستقصاء التقديري باعتباره طريقة جديدة في التدريس؛ أدى إلى زيادة تفاعل الطالبات وفهمهن واستيعابهن لمحتوى المادة التعليمية. مما أسهم في زيادة تحصيلهن، وهذا ما أكده سيد (2001) وهو أن التعلم البنائي له دور في زيادة تحصيل الطالبات، إضافة إلى أن هذه الطريقة بما تضمنته من عناصر مشوقة أسهمت في تحسين البيئة التعليمية، مما أدى إلى زيادة دافعية الطالبات نحو التعلم، وبالتالي مكنت الطالبات من التفاعل والتعامل واستيعاب المعلومات والمفاهيم المتضمنة في المحتوى التعليمي مما جعلها ملائمة للاستخدام. وهذا ما أدى إلى نجاحها وتميزها عن الطريقة الاعتيادية.

2. أن استخدام أسلوب الاستقصاء التقديري قد جعل الطالبات محور العملية التعليمية، في حين أن دور المعلمة قد تمثل بكونها مشرفة وموجهة لعمل الطالبات من خلال تقديم بعض

النصائح والإرشادات لتنظيم تعلم الطالبات، كل ذلك ساعد على إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية قوامها إتاحة البيئة التعليمية للطالبات بحيث تمكنهن من بناء المعرفة من خلال توظيفها لأشكال الاستقصاء المختلفة، وآليات حل المشكلات، وإتاحة مجالات المناقشة والحوار، مما يكسب المتعلمين المهارات التفاعلية السليمة، من أجل تنمية روح التعاون والمشاركة بينهم، وهذا ما جاء به جونسون (2014) بأن الاستقصاء التقديري له دور في زيادة دافعية المتعلمين، وزيادة مشاركتهم الصفية، وتحسين أدائهم النهائي من خلال زيادة معدلات تحصيلهم.

3. إن أساس أسلوب الاستقصاء يركز على البحث والنقد للمعلومة من قبل الطلبة ضمن أسلوب تعاوني تفاعلي بين الطلبة أنفسهم؛ مما يؤدي إلى بناء المعرفة بشكل سليم بعكس الفصول التقليدية التي تركز على دور المعلم دون آراء المتعلم. كل ذلك أثر بشكل إيجابي على تحصيل طالبات المجموعة التجريبية، وبالتالي كانت الفروق لصالحهن، وهذا ما أكدته الحصري (2006) وهو أن التعلم البنائي الاجتماعي له دور في رفع مستوى التفكير الناقد والبحث لتنظيم وربط المعلومات.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (حمزه، 2014) ودراسة (حماد ومعبد، 2004) ودراسة (السيد، 2001) تفوق المجموعة التجريبية، والتي تم تدريس المحتوى التعليمي باستخدام أسلوب الاستقصاء التقديري على المجموعة الضابطة.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثان بما يلي:

1. التركيز في تدريس الدراسات الاجتماعية عامة والتربية الوطنية على وجه الخصوص على أسلوب الاستقصاء التقديري، والذي من شأنه إثارة دافعية الطالبات ونشاطهن نحو التعلم، كما أنه يراعي ما بينهن من فروق فردية، وهو إلى حد ما بعيد عن الأساليب التقليدية التي تركز على الحفظ والاستظهار دون الاهتمام بالمشاركة الفعالة من قبل الطالبات.
2. الاهتمام بتدريب المعلمات على كيفية استخدام أسلوب الاستقصاء التقديري في التدريس.
3. إجراء المزيد من الدراسات على أسلوب الاستقصاء التقديري على فروع مناهج الدراسات الاجتماعية لما لهذا الأسلوب من دور في بناء المعرفة لدى الطلبة.

References (Arabic & English)

- Abu Samak, a. al-skaf, S. & al-Ramini, F. (2009). *Education in functional Approach: New horizons*. Al-Ain: University Book Publishers.
- Abu Sennena, O. & Aiash, A. (2013). The Degree of Employing Science and Geography Teachers the Principles of Social Constructivism Theory in Teaching the Basic Stage in UNRWA Schools, Jordan. *An-Najah Journal for Research*, 27(12), 2648-2609.
- Al-Ani, H. ((2001). *Educational psychology*. Amman: Al-Saf'a' Publishers Ltd.
- Al-Husari, K. (2006). The Effectiveness of social constructive Model in Teaching Environmental Crisis on Developing Critical Thinking and Attitudes towards Facing crisis and Preserving the Effect on Sixth Grade Students. *Studies in curriculum and Teaching Methods, Egypt*, 66-89.
- Al-mfrji, E. (2016). *Prevailing Social Studies Teachers Instructional Studies and their Compatibility with their Students Preference of Instructional Strategies*. Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Alonso, F. MaNriaue, D. & Martinez, L. (2015). Study of The Influence of Social Relationships Among Students On Knowledge Building Using A Moderately Constructivist Learning Model. *Journal of Educational Computing Research*, 51 (4), 417-439 .
- Al-Saied, A. (2011), Using A program based on the Social Constructivist Model and its Effect on Achievement and Improving some Life Skills among fifth Grade Students. *Studies in Curriculum and teaching Methods, Egypt*. 1(73), 13-43.

- Al-Sayeed, A. (2001). Using a Program based on Social constructivism and its Effect on Achievement and the Improvement of some life Skills among fifth basic grade students. *Studies in Curriculum and Teaching Methods*, Egypt, 1(73), 13-43.
- Anderson, S. (2006). The school districts' role in educational change. *International Journal of Educational Change*, 15(1), 13-37.
- Aydogdu, B. & Selanik, T. (2016). Determination of Teacher Characteristics Which Support Constructivist Learning Environments. *Eurasian Journal of Educational Research*, 63(2), 293-310.
- Cockell, J. & McArther-Blair, J. (2012). *Appreciative Inquiry in Higher Education: A Transformative Force*. San Francisco, CA: Jossey – Bass.
- Conkilyn, T. & Hartman, N. (2014). Appreciative Inquiry and Autonomy-Supportive Classes in Business Education: A Semi-Longitudinal Study of AI in the Classroom. *Journal of Experiential Education*, 37(3), 285-309.
- Cooperrider, L. Whitney, D. & Stavros, M. (2008). *Appreciative Inquiry Handbook: for Leaders of Change (2nd ed.)*. San Francisco: Berrett-Koehler.
- Cooperrider, S. & Whitney, Y. (2005). *Appreciative Inquiry: Rethinking Human Organizations toward a Positive Theory of Change*. Illinois: Stipes Publishing.
- Ghazo, D. & Karasneh, S. (2018). *Developing an instructional unit from the national and civic education textbook in light of appreciative inquiry and measuring its impact on the improvement of students' achievement of the primary stage in Jordan*. Unpublished Doctoral Dissertation, Yarmouk University.

- Davies, O., & Lewis, A. (2013). Children as Researchers: An Appreciative Inquiry with Primary- aged Children to Improve 'Talking and Listening' Activities in their Class. *Educational & Child Psychology*, 30 (4), 59-74.
- Deulen, A. (2013). Social constructivism and Online Learning Environment. Towards A Ethological Model for Christian Educators. *California Baptist University Journal*, 3(1), 16-32.
- Drew, S., & Wallis, J. (2014). The Use of Appreciative Inquiry in the Practices of Large-Scale Organizational Change. *Journal of General Management*, 39(4), 3-26.
- Fifield, J. (2013). *How Might Appreciative School Leadership Meet the Needs of 21st Century Schools? An Initial Inquiry*. Vermont: Vermont University Publications.
- Gergen, K. (1999). *An invitation to Social Construction*. CA: Thousand Oaks.
- Giles, D. & Kung, S. (2010). Using Appreciative Inquiry to explore the professional practice of a lecturer in higher education: Moving towards life-centric practice. *Australian Journal of Adult Learning*, 50(2), 309- 322.
- Giles, D. & Kung, S. (2010). Using Appreciative Inquiry to explore the professional practice of a lecturer in higher education: Moving towards life-centric practice. *Australian Journal of Adult Learning*, 50(2), 309-322.
- Hammad, A. & Ma'bad, A. (2004). Effectiveness of social constructive Model in Achievement and decision Making Skills and Reducing Anxiety among Fifth Grade Students. *Scientific Journal*, 20(2), 252-291.

- Hattie, J. & Anderman, E. (2013). *International-Guide to-Student Achievement*. NewYork, NY: Evs Communication Networks, Inc Press.
- Hemza, J. (2014). The Effectiveness of Constructivist Strategy in Teaching Arabic- Islamic History in Achievement among Second Intermediate Students. *Babel University Journal: Humanitarian Sciences*, 22(3), 514-618.
- Hubbs, D. & Brand, C. (2010). Learning from the inside out: A method for Analyzing Reflective Journals in the College Classroom. *Journal of Experiential Education*, 33(4), 56-71.
- Johnson, B. (2014). Transformation of Online Teaching Practices through Implementation of Appreciative Inquiry. *Journal of Research on Technology in Education*, 42(2) 39-48.
- Judy, S., & Hammond, S. (2006). *An Introduction to Appreciative Inquiry*. Argenta: Silva Forest Foundation Press.
- Karaduman, H. & Gültekin, M. (2007). The Effect of Constructivist Learning Principles Based Learning Materials to Students, Attitudes, Success and Retention in Social Studies. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 6 (3),98-112.
- Knox, L. (2015). *Primary Care Practice Facilitation Curriculum: Module 9. Using Appreciative Inquiry with Practices*. NY: Agency for Healthcare Research and Quality.
- Lewis, S. (2011). *Positive Psychology at Work: How Positive Leadership and Appreciative Inquiry Create Inspiring Organizations*. NJ: Wiley Online Library.
- Lin, J. (2007). *A Study of Students Inquiry Based I-Search Learning Experiences*. A Dissertation Submitted of the Graduate Faculty of the

University of Georgia in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree, Athens, Georgia.

- Mishra, R. (2015). Teaching _ Learning in A Constructivist Social Science Classroom. *Journal of Educational science and psychology*. V(xx), 1-12.
- Orem, S. L. Binkert, J. & Clancy, A. L. (2007). *Appreciative coaching: A Positive Process for Change*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Ottman, M. (2010). *Educational Assessment Methods*. Amman: Osama Publishers.
- Peters, J. (2013). *Introducing Appreciative Inquiry: Discovery, Dream, Design and Destiny*. Washington DC: Worcester University Publications.
- Quttet, G. (2011). *Inquiry*. Amman: Wael Publishers: Ltd.
- Sandu, A. (2015). Appreciative Teaching of Social Sciences in Competence Based Approaches to Higher Education. *Revista Romanesco pantry Educate Multidimensional*, 7(2), 143-169.
- Shunk, D. (2011). *Learning Theories: An Educational Perspective*. Boston: Pearson Education. Ltd.
- Trukillo, K. (2017). *Appreciative Inquiry and Strengths-Based Leadership: Engaging Stakeholders in Promoting a Positive School Climate and Activating a “Dream Team” For A Junior High School A Capstone Action Project*. PhD dissertation, Lincoln University, USA.
- Vygotsky, L. (1962). *Thought and language* Cambridge. MA: MTT. Press (original work published in 1934).

- Wang, Y. (2005). The Effects of Social Skills Teaching for Secondary Vocational School Students with Mild Mental Retardation. *Journal of National Teaching University of Education*, **19** (2), 49 – 71.
- Whitney, D. & Trosten, B. (2012). *Introduction to Appreciative Inquiry*. NY: Zone positive, LLC.
- Yeh, S. (2011). *The Cost-Effectiveness of 22 Approaches for Raising Student Achievement*. University of Minnesota: United States of America Press.
- Zevin, J. (2009). *Young Citizen the World. Teaching Elementary Social Studies through Civic Engagement* NY: Fancies –Library.